والتنسيق . وإذا اقترنت هذه المذاهب جميعًا فى عصر من عصور النهضة العلمية فالانقسام بينها يؤول فى هذه الحالة إلى قسمين : قسم تغلب عليه الصيغة العلمية وقسم تغلب عليه الصيغة الفنية ، ويتسع كل قسم منها لكثير من الآراء وأشتات من الأساليب .

ولا جدوى من متابعة العناوين التى تنتهى فى الغرب بصيغة النسبة المذهبية (Ism) فإنها تنطوى جميعًا فى هذه الدعوات ويحيط كل منها بعالم من الآراء والأسباب . ولكننا نجمعها فى حدودها الواسعة إذا حجبنا منها الرومانتيزم والنيو كلاسيزم والريالزم ، والايديالزم فلا يخرج من هذه المذاهب مذهب جاد يناط به عمل من أعمال البناء والإصلاح فى عالم الفنون ، ولا تزال حتى اليوم وافية بأغراض البحث والمناقشة بين المختلفين على الفنون فيما يستحق الخلاف .

وعلى تعدد المذاهب والعناوين فى الغرب لا نرى هنا لك لبسًا على الإطلاق بين المذاهب التى أشرنا إليها وبين عشرات المذاهب التى ينتحلها الدعاة على عجل منذ الحرب العالمية الأولى ، ويندر أن تعيش أحداها أو تستقل عن سواها بصفة من الصفات التى يتناولها التطبيق والتميز .

فلا لبس على الإطلاق بين مذاهب الجد ومذاهب الهزل فى الآداب الغربية ، فمذاهب الجد تدعو كلها إلى البناء وتقوم بالبناء فعلا ويعيش ما تبنيه ، ومذاهب الهزل لا تتحدث بشىء غير الهدم والإلغاء : فلا لون ولا شبه ولا رسم ولا قاعدة فى التصوير ، ولا لفظ ولا معنى ولا منطق ولا مدلول فى الشعر والنثر ، وإنه لمن الحظ الحسن أن